Studio
Lollo
Ester
Jamal
لغز المقبرة
Torsten Bengtsson
Hegas

لغز المقبرة

لغز المقبرة تأليف تورشتِن بِنغتسّون

الصور التوضيحية: كاترينا سترومغورد

Hegas

مَنْ هُناكَ؟

- مُتْ! مُتْ لَوْ مرةً وَاحِدةً! أصرخ أنا.

أَطلقتُ مرةً أُخرى. الطلقاتُ تذهبُ بعيداً. لكِنِّي لَمْ أُصِبْ. ثمَّ يظهرُ خيالٌ مِنْ ورائِي. ليسَ لديَّ فرصةٌ. انتهتْ حياتِي. لقدْ خَسرتُ.

- بيو، لقد مُتَّ! أنا ربِحتُ! يصيحُ جمال.

أغضبُ فِي البِدايةِ . أُريدُ أَنْ أَربَح. أَنا أكرهُ الخسارةَ.

- إِنَّها مجردُ لُعبة، يضحكُ جمال.

- أَعرِفُ ذلِكَ جيداً، أجيبُ.

جمال هُوَ أَفضلُ أَصدقَائِي. نحنُ ندرس في نفسِ الصفِ، وعادةً ما نترافَقُ بعدَ المدرسةِ. نحنُ الآنَ فِي بيتِي ونلعبُ بعضَ الأَلعابِ المُختلفَةِ على الحاسوب. إِنَّهُ مساءُ الجمعةِ. ذهبتْ أُمِّي إِلَى حَفلَةٍ وَأَخِي فِي المدينةِ معَ أَصدقائِهِ.

- هل سنلعبُ مرةً أخرى؟ يسألُ جمال.

أَنا لديَّ الرَّغبةُ في ذلكَ، لكِنِّي لَا أُريدُ المُخاطَرةَ وَالخسَارةَ مرَّةً أُخرَى.

- إنها لعبَة مُملَّة، أقولُ ذلكَ وأغلقُ الحاسوب.

يسودُ الهُدوءُ فِي غُرفَتِي. والآنَ لَا نعرفُ مَاذَا سنفعَلْ. ثُمَ أرى خيالاً وراءَ النافذَةِ. يبدو وكأَنَّ شَخصاً مَا يقِفُ فِي الخارجِ وسطَ الظَّلَامِ. أَحدهُمْ يُحدِّقُ بِنَا. ينتابني الخوفُ وأُشيرُ.

- أنظرْ! أقولُ أنا.

- إلى ماذا؟ يتساءَلُ جمال.

- أحدهُمْ فِي الحديقَة، أقولُ أنا.

نُسرِعُ نحوَ النَّافذةِ. إِنَّهُ فصلُ الخريفِ. إِنَّها تُمطِرُ والرِّيَاح تعصِفُ. لَا نستَطيعُ رُؤيةَ أَيّ شيءٍ أَكثرَ مِنْ الأَشجَارِ وَالشُّجيراتِ الصَّغيرةِ وهِيَ تتمايَلُ بفعلِ الرِّياحِ.

- أَنتَ تَمزح، يقولُ جمال.

- كانَ هُناكَ شخصٌ ما، أقولُ.

- دعنا نخرجُ ونتحقَّقُ فيما إِذَا كانَ بِاستطَاعتِنَا رُؤية شيءٍ ما؟ يَسأَلُ جمال كمَا لو أَنهُ لَمْ يصدقُنِي.

- اللعنةُ عَلى ذلكَ. لِنلعَبَ مرةً أُخرى، أقولُ ذلكَ لأَنّي أُفضِّلُ أَنَّ نبقى فِي الدَّاخل.

ثُمَّ يُقرَعُ جرسُ البابِ. أقفزُ وأَنا أَشعرُ بالخَوفِ رغمَ أَنهُ لَمْ يَحدُثْ أَيُّ شيءٍ.

- منْ... منْ عساه يكونْ؟ تساءلتُ.

- يمكننا أَنْ نفتحَ ونرَى. يقولُ جمال ويسرعُ.

نتجهُ صوبَ البَابِ الأمامي. حيثُ يُقرعُ الجرسُ مرّةً أُخرَى. لَا أَعرِفُ لماذَا تردَّدْتُ فِي فتحِ البابِ. ربَّما لِأَني شاهدتُ وتخيَّلتُ الكَثيرَ مِنْ أَفلامِ الرُّعبِ، في مخيلتي قَدْ يكونُ قَاتِلًا أَو لِصاً ذاكَ الَّذي يقفُ فِي الخارجِ.

- ماذا تنتظر؟ تساءلَ جمال.

أدفعُ قبضةُ البَابِ نحوَ الأَسفَلِ. ينزلقُ الباب. تلفحُ خديّ نسماتٌ باردة. تَتطايرُ بعضُ أَوراقِ الشَّجرِ فِي الصالونِ. فَإِذا برجلٍ كبيرِ السِّنِ يقِفُ أَمامي. كانَ مُلتَحياً ويَضعُ قبعةً سوداءً علَى رأْسهِ. يرتدي سترةً بالِيةً وسروالاً مُمزقاً. يَحمِلُ فِي يَدِهِ باقَةً مِنْ الزهُور.

- هلْ ترغبونَ بالحصولِ على بعضِ الزهورِ الجميلةِ؟ مقابلَ 50 كرونا فقط، يقولُ الرجلُ بصوتٍ ودود.

- لا شكراً، أجيبُه، وشرعتُ بإغلاقِ البابْ.

غيرَ أَنَّ الرَّجُلَ يضعُ قدَّمهُ أَمامَ البابِ ويقولُ مبتسماً:

- هناكَ تخفيضٌ على الأَسعارِ هَذا المساءِ ويمكِنكُمْ الحصولُ عليهَا فقطْ لقَاءَ 30 كرونا.

– لا أريدُ أيةَ زهورٍ، أقولُ هذا وأسحبُ قبضةَ البابِ بشدةٍ.

عندها يسحبُ الرجلُ قدمهُ. أُغلقُ البابَ وأقفلهُ علينا .

ننظرُ أَنَا وجمال إِلَى بعضِنَا البعضِ. نعتَقِدُ أَنَّهُ لأَمرٌ غَريبٌ أَنْ يقومَ أَحدهُمْ ببيعِ الزُّهورِ مساءَ يوم الجُمعةِ. نتسللُ نحوَ النافذةِ، نُبعِدُ السّتارةَ ونلقي نظرَةً خاطفَةً، فَإِذَا بالرَّجلِ قَدْ اختفَى.

– ينبغي عليّ الذهابُ إِلَى البيتِ الآنَ، يقولُ جمال.

– أها. . يُمكنكَ البَقَاءُ فترةً إِضافِيَّةً. أقولُ لهُ.

فِي هذهِ اللَّحظةِ يُقْرَعُ جرسُ البابِ ثانيةً. تخيلْ لَوْ عادَ الرجلُ. يبدو أَنَّه غامض.

– أَعتَقدُ أَنهُ لَا يجِبُ أَنْ نفتح، أقولُ أنا.

لَكِنَّ جمالَ ينظرُ إِلَى الخَارجِ من خلالِ النافِذَةُ ثانيةً. ثُمَّ يقولُ وهوَ يضْحكُ:

– إِنَّهُمَا إستر ولولو فقط.

إِنَّهُما الفتاتانِ اللَّتَانِ تدرُسَانِ مَعَنَا فِي نفسِ الصفِّ، وهمَا عادةً مَا تُرافِقانا. وَقَبلَ أَنْ نتمكَّنَ مِنْ الوصولِ إِلَى البَابِ وفتحهِ، كانَتا تطرُقَانِ عليهِ بقوةٍ.

– كمْ مِنَ الوقتِ تحتاجانِ لفتحِ البابِ، تقولُ إستِر متذمرةً.

لَا أَعرِفُ بِماذَا أُجيبُهَا. ينتابُنِي شعورٌ غريبٌ في معدتي عِنْدمَا أَنظرُ إِلَى إستِر. أَعتقِدُ أَنَّها جميلةٌ جدًّا. فَهِيَ ذَاتُ شعرٍ حالكُ السَّوادِ وعينَانِ بنيَّتانْ. إنني أُحبُّهَا منذُ أَنْ بدأنا الذهَابَ معاً إِلَى المدرَسةِ. لكِنني لَمْ أُخبِر أَحداً بِذلِكَ، ولا حتَّى جمال.

وخلفَ إستِر تَقِفُ لولو بِجدَائِلِهَا الطَّوِيلَةِ. إِنَّهَا تُحِبُّ ارتداءَ ملابِسَ مزركشة الأَلْوَانِ، إنّها ترتَدِي بِنطالاً أَحمرَ اللَّونِ وسترَة خضْراءَ، وقبعة صفراءَ صغيرة اليوم.

الفتياتُ يرغبن أنْ يُرينا شيئاً ما. حصلتْ إستِرعلى كاميرا جديدة جميلة. يمكِنُ للمرءِ أنْ يصوّرَ فيها فيديو.

كما أنّها تصوِّرُ تحتَ الماءِ على عمقِ عشرةِ أمتارٍ.

– أَعتَقِدُ أَننا يمكِنُ أَنْ نُشكِّلَ فريقَ عمَل. حيثُ يُمكِنُنَا أَنْ نعرضَ الأَخبَارَ كَمَا فِي التّلفازِ، تقولُ إستر ذَلكَ وتبدو مثْلَ شخصٍ بالغٍ وهِيَ تتكلَّم.

أَمَّا أَنَا وجمال لا نفهمُ ماذَا تقصِدُ؟

– سوفَ نُصَوِّرُ الْأُمُورَ الَّتِي تَحْدُثُ. ثُمَّ نَحْمّلُهَا عَلَى الْإِنترنِت. وَعندئذٍ يُمْكِنُ لِأَيِّ شَخْصٍ أَنْ يشاهدُها، تُتابع إستر القول.

– تَمَاماً مثْلَ أَخْبَارِ التّلفاز، سوفَ يكونُ لديْنَا قَنَاةٌ إخباريَّةٌ خاصَّةٌ بنَا، تَوضِّحُ لولو.

لَمْ نَعْرِفْ أَنَا وَجَمَالَ بِمَاذَا نُعلِّقْ.

لَكِنَّنَا بالطَّبْعِ نحِبُّ أَنْ نَكُونَ مَعَ إستِر ولولو. فمنْ أجلِهِمَا يمكنْ أنْ نوافقَ على كلِ شيء.

– يبدو هذا جيداً.. وممتعاً جداً، أقولُ أنا.

– إذاً أنتم معنا! هذا جيدٌ للغاية! تصيحُ إستِر.

– الآن يجبُ أنْ يكونَ لدينا مقرٌ خاصٌ.

– مكانٌ يُمْكِنُنَا أَنْ نجتمِعَ فيهِ ونُنشِئ استديو خاصّاً بِنَا، تقولُ لولو.

فَكَّرنَا قليلاً فِي الْأَمْرِ. ثمَّ تخطرُ ببالي هذه الفكرة. لقد ماتَتْ جدَّتِي قَبْلَ بِضعةِ أَشهُرْ. وهِيَ تمتلِكُ بيتاً رِيفِيّاً صغيراً، بالطبعِ خارِجَ المدينةِ. اعتادتْ أن تمضِي الصَّيفَ فيهِ. أَصْبَحَ الكوخُ فارِغاً الآن.

-يمكننا أنْ نَستعيرَ كوخَ جدتي القديم، أنا أقول.

– جيدْ جداً، تعتقدُ استِر.

ثُمَّ تقررُ الفتاتان أَننا سنلتقيَ غداً ونذهَب معاً بالدَّرَّاجاتِ إِلَى هُنَاكَ.

في هذه اللحظة يُفتَحُ البابُ الأماميُ، شخصٌ ما في الممرّ.

أتذكُرُ الرجل الغامض الذي كانَ يبيعُ الزهور.

لكنْ ليسَ فِي الأَمرِ مَا يدعُونِي إلى القَلَقْ. إنهُ فقطْ أخي الذي عادَ إِلَى الْبَيْت.

ألقى السلامَ بسرعةٍ قبل أن يخْتَفِي داخِلَ غرفتِهِ.

يُغَادِرُ الآخرُونَ بعدَ فترةٍ وجيزَةٍ إِلَى بيوتِهِمْ. أُقفِلَ البابَ الأَمامِيّ خلفهُمْ. ثُمَّ أَذهَبُ إِلَى غرفَتِي.

لَا أَعرِفُ ماذَا سأَفْعلُ. لِذَا سأَستلقِي.

أنا متشوقٌ لصباحِ الغدِ. ليسَ لأني سوفَ أُنشِئُ قناةً إخباريةً

بَلْ لِأَنَّنِي سَأَلْتَقِي بالآخَرينَ وسَوفَ أَكونُ معَ إستِر.

-أنظرْ هناك! همستُ.

شبحٌ داكنٌ يتسلّلُ بين شواهدِ القبور. أمرٌ غامضٌ يحدثُ في المقبرة. الآنَ أنا وجمال برفقةِ إستِر ولولو سوفَ نعرِفُ ما الأمرْ.

لدينا قناةٌ خاصةٌ. نحنُ نقومُ بالتصويرِ ونحمّلُ مقاطعَ الفيديو على شبكةِ الإنترنت. ربما نتمكنُ من حلِّ هذا اللغزْ.

هذا هو الكتاب الأول من سلسلة SPLEJ.

Art nr 434940
ISBN 978-91-7543-494-0
9 789175 434940
www.hegas.se
Hegas